Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ابن الناطور) : حارس البستان .

(صاحب إيلياء) بنصب صاحب على الاختصاص أو الحال أو برفعه عن الصفة أى أميرها .

(والأسقف والسقف) لفظ أعجمى أى رئيس دين النصارى وقيل عربى وهو الطويل فى انحناء .

(خبيث النفس) أى ردىء وغير طيبها .

(حزاء) بتشديد الزاى أى كاهن .

(رومية) بالتخفيف : مدينة معروفة للروم .

(فلم يرم) بفتح الياء وكسر الراء أى لم يبرح .

(والدسكرة) القصر الذى حوله بيوت .

(فحاصوا) أى نفروا .

المعنى

هذا الحديث يمثل جانبا من منهج الدعوة إلى الإسلام ، وهو إرسال الكتب إلى الملوك ، ودعوتهم إلى الدين الذى جاء به رسول الله ﷺ ، كما يمثل أيضا جانبا آخر من علامات النبوة ، وكيف يصل الفكر المستنير إلى الحق ، ويعرف عن طريق الاستنتاج الصحيح أن صاحب هذه الدعوة مرسل من ربه ...

فإن هرقل حين جاءه كتاب الرسول ﷺ قرأه ، وأراد أن يصل إلى الحقيقة من أقوم طريق ، فقال هرقل ـ كما فى رواية مسلم ـ : هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى؟ قالوا ! نعم ، قال أبو سفيان : فدعيت فى نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال : أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى؟ فقال أبو سفيان : فقلت أنا ، فأجلسونى بين يديه وأجلسوا أصحابى خلفى ثم دعا بترجمانه فقال له : قل لهم إنى سائل هذا عن الرجل الذى يزعم أنه نبى فإن كذبنى فكذبوه ... وإنما أراد هرقل أن يسأل أقربهم نسبا بالرسول ﷺ لأنه هو الذى يكون أكثر معرفة بأحواله والاطلاع على شئونه ظاهرا وباطنا أكثر من غيره ، ولأن الأبعد لا يؤمن أن يقدح فى نسبه بخلاف الأقرب. ثم أكد الأمر لأصحابه فقال لهم : إن كذبنى فكذبوه ، أى لا تستحيوا منه ، كما أنه جعل أصحابه خلفه ، ليكون تكذيبهم له ـ إن كذب ـ أهون وأيسر ولئلا يستحيوا أن يواجهوه فإن مقابلة الكاذب بالكذب وجها لوجه من الأمور الصعبة .